تلك الابنية الهايلة فى قلعة بعلبك وتلك المحاريب المزخرفه
والتماثيل المختلفه والاعمدة العظام والصخور الجسام فقلنا
ان هذه الآية ربما اشارت الى هذه الابنية التى تتحير فيها الافهام
وتشخص اليها عيون الانام واول ما اشتملت عليه هذه القلعة
ان عند بابها نهر يجري وفيه تدبغ الجلود وعلى باب القلعة صخرة
كبيرة هايلة قطعة من جلود وداخل الباب على جهة الميسرة
برج عظيم ودهليز طوله نحو مايتي ذراع معول بالقبو المتين
الجسيم وفيه دهليز اخر على اليمنة نحو مايتي ذراع وداخله
دهليز اخر قدر الاول بلا نزاع وبجانب الباب الثانى الذي للقلعة
برج كبير على الميسرة يحتاج الداخل اليه ايقاد الشمعه وهناك
دهليز طويل وخارج الدهليز ساحة القلعة التى مالها من مثيل
ويدور بتلك الساحة قناطر ومحاريب فيها تصاوير وتماثيل وداخل
القلعة الى جهة الشمال برج لا سقف له وليس له شئ اشتمال غير
ان فيه بابا صغيرا يدرج ينزل منه الى نهر هناك وخارج القلعة من
جهة الشمال قنطرة كبيرة من حجر فيه اشتباك يجري منها الماء
قديما الى القلعة ذات التحصين والمنعه وفى داخل القلعة تسعة
عواميد طول كل واحد نحو الثلاثين ذراعا واكثر والله اعلم مصفوفة
فى الهوا قريب ما بينها بمنزلة الاصابع فوق ذلك القبو المحكم وتحانة
كل عمود منها ثلاثون شبرا فرضا وكل عمود له قاعدة تحته من الحجر
المنحوة قدر خمسة اذرع طولا وخمسة عرضا ومن فوق هذه الاعمدة
عمارة عجيبه محكمة البناء غريبه طول كل حجر منها خمسة اذرع فى عرض
خمسه فكان البانى اراد بها البقا ولم يذكر يومه وامسه ومن جهة
الشرق فوق الخندق اربعة عشر عمودا مثل التى ذكرناها قواعد
وقدودا وفوق تلك الاعمدة عمارة عظيمه وسقف من الحجر المنحوت
كالطوان العجمى ولكنها ابنية قديمه وفى وسط القلعه ايضا اربعة

عشر

من ٤

عشر عمودا كالاعمدة المذكوره ولها قواعد من الحجارة المنحوته
فى مقدار تلك القواعد المزبوره وحول تلك العواميد فوق القواعد
قطع النحاس كبار بمنزلة السواعد عمل على قلعها بعض الناس
فكسروا اطراف العواميد من الاسفل واخذوها على وجه الاختلاس
وفوق تلك العواميد فى الهوا عمارة عظيمه باحجار كبار كالقواعد
التى فى الاسفل بل اعظم منها مهندسة على هيئة مستقيمه
واخبرني جماعة ان مرة صعد رجل فوق تلك العمارة التى فوق
العواميد فوجد هناك شاقوفا بلغ وزنه ثمانون رطلا بالرطل
بلاد بعلبك وهو مقدار رطل ونصف بالرطل الدمشقى وذلك
الشاقوف معمول من الحديد ورايتا نحن قاعدة من الحجر قطعة
واحدة اكثر من خمسة اذرع طولا فى خمسة باعتبار العرض كانها
كانت فوق عمود من تلك الاعمدة فوقعت على الارض وتحتها قبو
القلعة وهو على حاله لم يتاثر من وقعها وقد ردم بعضها بالتراب
ولكن لم يخف قدر وسعها وفى وسط القلعة شباك من الحجر داخله
برج كبير عريض طويل يدور به من جميع جوانبه محاريب فيها
صور وتماثيل وفى داخل هذا البرج عمود فيه ثقب بل برج على شكل
اللولب يصعد منه الى ظهر البرج المطل على البساتين وعلى قبر الشيخ
عبد الله اليونينى قدس الله سره وكان نور ضريحه من بعيد كوكب
وفى داخل هذا البرج سبع قاعات مظلمات لا تتبين للراى الا بايقاد
الشموع النيرات وفى داخل تلك القاعات قبة صغيرة فيها ماء راكد
اخبرني بعض الناس انى ذلك الماء كان مرصودا انه متى قفلت
ابواب القلعة لقصد قاصد جري ذلك الماء وسال من سور
القلعة الى الخارج ودام جريانه للصادر والوارد وهناك بير يقال
له بير الصياح سده بن معن لما هدم القلعة خاصيته انه متى
حوصرت القلعة وجد فيها الماء وكلما زاد الحصار زاد الماء وكان

فكان

Copyright King Saud University